أوصلوه حتى مقر الصليب الأحمر حيث كان هناك الكثير من الناس خرجوا لوداع أبنائهم كان الطلاب ينتظرون داخل الحافلات والأهل ينتظرون قبالتهم عن بعد، يلوحون لهم، ثم انطلقت الحافلات وظل الأهل يلوحون لهم حتى غابت الحافلات.

بعد أيام من سفر محمود جاءت إحدى جاراتنا تشتكي أن ابن عمي حسن يضايق ويعاكس إحدى بناتها، احمرّ وجه أمي خجلاً من الجارة ووعدت بوضع حد للأمر، جدي كان في فراش عجزه ومرضه، ومحمود كان قد سافر إلى مصر وكل من تبقى في البيت كان أصغر من حسن الذي كبر وأصبح من الصعب التغلب عليه، لذا فكرت أمي في استخدام الحيلة والاقناع.

حين جاء آخر النهار نادته وجلست تحدثه، يا حبيبي يا عمتي الجار وحق الجار، وأبوك الشهيد وسيرة أبيك، وسيرة العائلة، وسمعتنا وشرفنا، وماذا يقول الناس، في نهاية الأمر وعدها حسن ألا يقترب من ابنة الجيران، سألته: وعد شرف يا حسن؟ قال: وعد شرف يا مرة عمي.

بعد أيام عادت الجارة وهي ترتجف ودخلت البيت صارخة: (يا أم محمود هذا الولد مش مصلي على النبي، حشر البنت في الشارع ومد إيده عليها)، انتفضت أمي غضباً، وحاولت تطييب خاطرها وقد أدخلتها للبيت قائلة: (يا أم العبد أنت عارفة إنه لا عندك ولا عندي في رجال تؤدبه، والله بيعلم أنه بناتك زي بناتي، تعالي نفكر كيف نحط لهلولد حد) وجلستا. والدتي طرحت فكرة أنها ستربطه وهو نائم وتضربه هي والأولاد، وإذا كرر الأمر فسوف تستعين بأحد الفدائيين وليكن بعده ما يكون وليكسروا له يده ورجله.

أعدت أمي الحبل وعصا، وحين عاد حسن وبعد أن تعشى وذهب للنوم دخلت عليه أمي وأخي حسن وأخي محمد وبعد أن تأكدوا من نومه شدت أمي الحبل على رجليه ويديه بخفة وحذر ثم أيقظت جدي وأخبرته بما كان من ابن عمي حسن، فأخذ الجد يرتجف ويقول (الله يسود وجهك يا حسن..الله يسود وجهك يا حسن) اضربوه، كسروا يديه ورجليه.استيقظ حسن فوجد نفسه مقيداً فبدأ يهدد ويتوعد، فبدأت العصا تنزل على جنبيه، وهو يسب ويشتم ويتوعد، ضربوه ضرباً مبرحاً، وأفهمته أمي أنهم جعلوا الأمر داخل البيت خشية الفضيحة، وأنه إذا عاد لمضايقة سعاد فسوف تخبر الفدائيين وتطلب منهم أن يكسروا يديه ورجليه، ثم تركوه مربوطاً بالحبل حتى الصباح، حيث طلبت من إبراهيم ابن عمي أن يفكه.